Commissione "Spirito di Assisi"

أسّيزي، آذار/ مارس 2020

أعزّائي،

صلّينا في الشهر الماضي من أجل الأشخاص المصابين بالكورونا فيروس في الصين ومن أجل العديد من الشعوب والمجموعات العرقيّة والثقافات التي تعيش فيها. و الآن عمّ الوباء العالم كلّه. هناك العديد من التساؤلات التي تتحدّانا إذ نلاحظ ضعف المجتمع القائم على الرفاهية والاستهلاكيّة. في مواجهة الحاجة الماسّة، التي تؤثّر أيضًا على الشعوب الأكثر صلابة اقتصاديًا، ندرك أننا جميعًا على القارب نفسه، وفقط من خلال البقاء متّحدين يمكننا البحث عن مخرج. أيّ سلام نريد أن نبني؟ نقترح هذا السؤال أيضاً على الإخوة من الديانات الأخرى الذين يريدون الانضمام إلينا في الصلاة. بالنسبة إلينا نحن المسيحيّين، بينما نعيش وقتًا خاصًا للتوبة مع الصوم الكبير، تذهب أفكارنا إلى يسوع الذي أخذ على عاتقه كلّ آلام البشرية، ليعيد لنا غمرة رحمة الله وجمال الأخوّة الضائعة.

نشعر في عمق قلبنا بالدعوة إلى تغيير المسار، في اتّجاه التضامن الحقيقي، الذي لا يترك أيّ شخص متروكاً أو على الهامش. تغيير في المسار يتمّ التعبير عنه في إيماءات صغيرة أو كبيرة، مثل تلك التي نعجب بها في هذه الأيّام من الأزمة، في كثير من الذين يقدّمون أفضل قسم من أنفسهم لخدمة الآخرين، وخاصّة أولئك الذين يعملون في الخطّ الأمامي لإنقاذ الأرواح.

إذا كان "فيروس" قادرًا على أن يُركِع العالم على ركبتيه، فقد حان الوقت لندخل كلّنا على الخطّ، للدفاع عن أنفسنا ضدّ هذا الفيروس والعديد من "الفيروسات" الأخرى التي تنتج سيناريوهات الحرب والعنف واللامبالاة. إنّ "الكورونا فيروس" وجميع "الفيروسات" الأخرى يمكن أن تُهزم. في اليوم السابع والعشرين من الشهر هذا، وهو يوم يحيي ذكرى التزام جميع الزعماء الدينيّين على وجه الأرض بالسلام، لندع صلواتنا تتألّق من نقطة إلى أخرى على هذا الكوكب. كتب بولس الرسول أنّ "كلّ شيء يساهم في خير من يحبّ الله". ليدفعنا الوباء العالميّ الذي يهدّد الكوكب نحو خطوات حاسمة لتحقيق عالم أكثر اتّحادا وأخوّة.

ليمنحكم الربّ السلام

+ دومينيكو سورّنتينو، الأسقف